تصميم المعلقات النسجية المطبوعة بين المادة وأنطولوجيا البناء التصميمى

Design of Printed Textile Hangings between Material and Anthology of Design Structure

م.د/ داليا كمال إبراهيم بسيونى بكر

مدرس بقسم طباعه المنسوجات والصباغه والتجهيز- كليه الفنون التطبيقيه- جامعه دمياط

Dr. Dalia Kamal Ebrahim

Lecturer at the Department of Textile Printing, Dyeing and Finishing - Faculty of Applied Arts - Damietta University

dalia_kamal@du.edu.eg

المستخلص:

الماده فى الفن الحديث ليست متصلبه جامده بل هى متحركه نابضه بالحياه، فهى تسهم فى توجيه النشاط الإبداعى للفنان. فلقد إرتبطت عدد من النظريات الفلسفيه التاريخيه بأهميه الماده فى الفن المعاصر ودورها فى الأعمال الفنيه بإعتبارها إمتداداً للأنطولوجيا أو دراسه لطبيعه الشئ ووجوده. ففكر كانط عن "التجربه الجماليه" هى نقطه إنطلاق هذا البحث والذى يتم فيه إبتكار المعلقات النسجيه المطبوعه والتحكم فى البنيه التشكيليه لها من خلال مواد طباعه المنسوجات المتعدده، وذلك بدراسه الصفات الماديه للفن وتفسيرها وفهمها. فالمادة من وجهة نظر البحث هى التى توحى للمصمم بالفكرة وتصبح مصدر الوحى بالنسبه له والمُحدِد لطبيعه المعلق والهيئه التى سيتواجد بها وبالتالى تصبح الماده جزء لا يتجزأ من انطولوجيا البناء التصميمى للمعلق. فالماده لها إمكانيات لابد للمصمم أن يستفيد منها وينصرف إلى ما تقدمه من مشاعر وإحساس، ومن الضرورى أن تعتبر المادة عنصراً ذات شكل خاص يفرض نفسه على العمل الفنى. فالأساس أن ينتقى المصمم المواد التى يستخدمها، ويعاملها معاملة خاصة لأنها تعطى أثراً متفرداً لا يتميز بها إلاَّ المصمم ذاته.

من خلال هذا البحث تُرسخ الباحثه نهج مبتكر فى تنفيذ المعلقات النسجيه المطبوعه تحقيقاً لمتطلبات التميز التى يسعى اليها مصممى طباعه المنسوجات. فعمليه الجمع بين أكثر من تقنيه لتكنولوجيا طباعه المنسوجات مع أسلوب الرسم المباشر بالأصباغ على الأقمشه والذى يطلق عليه فى بعض الأحيان "الرسم الإنفعالى او Action Painting" لإضفاء حس تشكيلى خاص على التصميم، الى جانب إستخدام الشبلون اليدوى المفتوح (الغير مصور) والرسم عليه أحياناً بمواد عازله لإيجاد شكل فنى يثرى من الفكر التصميمى فكل ذلك يعطى للماده أهميه ودور كبير فى وضع حلول مبتكره للمعلق النسجى المطبوع.

الكلمات المفتاحيه:

المعلقات النسجيه المطبوعه- الماده- انطولوجيا البناء التصميمى

Abstract:

Material in modern art is not rigid, but rather it is dynamic and vibrant. It contributes in directing the artist’s creative activity. Some of historical philosophical theories have been linked to the importance of material in contemporary art and its role in the production of artworks as an extension of anthology. Kant's thoughts about "aesthetic experience" is the starting point of this article, through which it is focusing on creating printed hanging textiles through various textile printing materials by studying the material qualities of art. Material is the designer's inspiration source that present the design ideas of hanging textiles. Thus, the material becomes an integral part of anthology of design structure of hangings. The designer must make a good use of

material's capabilities, considered it as an element of a specific form and reacts with them to obtain the unique effect that distinguishes each designer from the other.
Through this paper, the researcher establishes an innovative approach in the implementation of printed hanging textiles in order to achieve the requirements of excellence sought by designers of textile printing. The process of combining more than one technology for textile printing technology with methods of direct drawing with dyes on fabrics, which are sometimes called "Action Painting" to add a special aesthetic sense to the design, in addition to the use of open silk screen (not coated with photo sensitive emulsion) and drawing on it with isolating materials to create artistic forms that enriche the design thought.

Keywords:
Printed Hanging Textiles- Material- Anthology of Design Structure.

المقدمه:

إن مجال طباعة المنسوجات من أكثر المجالات القائمة بشكل أساسى على إستخدام المادة التى تتمثل فى الخامات النسجية المختلفة، الصبغات، عجائن الطباعة، طرق وأدوات طباعه المنسوجات المتعدده، وبالتالى يتجه البحث للإستفادة من إمكانيات المواد الداخلة فى إنتاج المعلق النسجى المطبوع بطريقه إبداعيه ومختلفه عن إستخدامها المعتاد، مؤكداً على أن المادة بإختلاف أشكالها وخصائصها تلعب دوراً كبيراً فى أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق وذلك لتطوير هيئه المعلقات النسجية من خلال دراسة القيم الجمالية لكل مادة وإكتشاف إمكانياتها بحيث تصبح المادة جزءاً رئيسياً فى التصميم يبنى المصمم من خلالها الفكرة التصميميه للمنتج. فالعملية الابداعية يصاحبها تفكير مرتبط إرتباط وثيق بطبيعة المادة، وكلما إزدادت المعرفة بالماده زاد التخيل والإبداع وتكامل العمل الفنى معها أثناء التنفيذ حيث تظهر فى بعض المراحل عناصر ومواد جديدة لم تكن موجودة فى الحسبان.

إن السائد دائماً فى مجال طباعه المنسوجات أن يتم وضع تصور (إسكتشات) لفكره المعلق وإبتكار التصميم على ورق ثم طباعته على القماش بإستخدام الشاشه الحريريه بعد نقل التصميم عليه من خلال الأفلام المصوره أو طباعته بإستخدام تكنولوجيا الطباعه الرقميه سواء الطباعه بالإنتقال الحرارى أو الطباعه بالنفث الحبرى. ولكن فى هذه الدراسه، سيتم إستخدام تقنيات الطباعه اليدويه التقليديه بطريقه مغايره عن ما هو سائد وشائع فى عمليات طباعه المنسوجات، أو بكلمات أخرى الإبتكار فى إستخدامات تقنيات الطباعه والدمج فيما بينها من أجل الوصول الى ذلك الشكل الممتع والمثير للإهتمام.

فلقد تأثرت الباحثه بأسلوب بعض الفنانين فى إنتاج أعمالهم الفنيه أمثال جاكسون بولوك وجورج باراك وهنرى ماتيس وغيرهم من فنانى العصر الحديث الذين إهتموا بقيمه الماده وإعتبارها الأساس فى أنطولوجيا البناء التصميمى لديهم حيث إستلهمت الباحثه نهجها التشكيلى من طريقتهم فى تنفيذ أعمالهم الفنيه وكيف أن بحثهم الدائم عن ما هو غير مألوف وغير تقليدى فى الرؤيه والتناول للماده هو النهج الفنى المُتبع لديهم. فالرؤيه الفنيه وإخراج الأعمال عند هنرى ماتيس وجماعته فاجأت الجمهور حينها وأطلقوا عليهم جماعه الوحوش حتى غدت الوحشيه إسماً للأعمال الفنيه المنفذه بضربات فرشاه ذات الوان نقيه، صريحه وصافيه. فالوحشيه كانت حركه بدائيه صادمه معتمده على دراما اللون وتشويه معتمد للشكل(١٦/١٢١:١٢٣)

عكس تيار التنظيم البنائى المُهندم فى التكعيبيه والتنقيطيه. ففهم الفنان لطبيعه المواد التى يستخدمها ومحاوله التفكيرفيها بطرق مختلفه وبشكل مغاير عن ما هو إعتيادى إعتماداً على خلفيته الفنيه وأهدافه يعد السبب فى ظهور أساليب وأشكال فنيه متعدده تصدرت الإتجاه الفنى الحديث كظهور فن الكولاج المعتمد على قصاصات الخامات الملونه كالورق المقوى،

الكرتون والجرائد وغيرها والتى بدأت على يد الفنان الأسبانى بابلو بيكاسو والفرنسى جورج براك أو أسلوب جاكسون بولوك الفريد وهى "الرسم بالتنقيط Drip Painting". فلقد إهتم هؤلاء الفنانين بشكل أساسى على بنيه العمل الفنى من خلال المواد المستخدمه بعد دراسه عميقه لخصائصها وما تمتلكه من إمكانيات. فغدت الماده هى الموضوع الفنى لهؤلاء الفنانين والذين إعتمدوا عليها فى أنطولوجيا البناء التصميمى لإنتاجاتهم الفنيه.

أما بالنسبه للمواد الداخلة فى طباعة المعلق النسجى فإنها تتميز بإمكانيات متعددة ومن هذه المواد "الخامة النسجية" وهى خير وسيلة يعكس بها المصمم مشاعره لتصميم وتنفيذ معلقات نسجية مطبوعة ذات طبيعة متفردة وذلك من خلال معرفته العميقة بإمكانياتها الجمالية الناتجة عن التنوع الكامل فى هيئاتها المُشَكَّلَة وما بها من خطوط ومساحات وأشكال وألوان وملامس السطوح. فالخامات فى مجال المنسوجات لها دوراً كبيراً فى تحقيق الإبتكار، فهى عاملاً مثيراً للمصمم يمكن له أن يستوحى من خلالها الأفكار التى تساعده على ترجمة تصميمه وأسلوبه. ويعد مجال طباعة المعلقات النسجية من أكثر المجالات لتجريب وتوظيف الخامات لإنتاج معلقات نسجية مطبوعة ومتميزة تتحقق فيها أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق من خلال تحقيق القيم الجمالية والنفعية فى المعلق النسجى المطبوع، كذلك عجائن الطباعة المختلفة والصبغات والطرق التكنولوجية "أدوات الطباعة" فكل ذلك يعرفه البحث أنه "المادة".

وعليه، تصبح المادة جزءلا يتجزأ من التصميم، فالعمل من خلال مواد متنوعة من حيث الخامة النسجية بإختلاف اللون والملمس والشكل وكذلك إستخدام الصبغات وعجائن الطباعة وأدوات الطباعة المختلفة بإعتبارها "مادة" أمر حيوى للوصول لأنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى من حيث الشكل والقيمة وينبغى أن يكون له هدف فنى يتصل بالإنسجام والوحدة العضوية بين عناصر التصميم التى تشترك معاً فى خلق عمل فنى واحد، وقد أصبحت الحلول التجريبية بالخامات المختلفة هى نفسها أعمالاً فنية مستقلة.(١٦) فالصفات التى يتصف بها أى منتج وبالذات شكله الخارجى تعتمد بدرجة كبيرة على المادة المستخدمة، فالمواد بدورها تنطوى على نصيب من سر الإبداع والفن. فعلى مصمم طباعه المنسوجات إذاً أن يتحسس أسرار الماده وكلما عرف هذه الأسرار أضاءها خياله وجَنُحَ الى طريق الإبتكار الذى يتفرد ويتميز به وحده.

مشكله البحث:

تتحدد مشكلة البحث فى الأسئله التاليه:

1- ما هو دور المادة فى تحقيق أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلقات النسجية المطبوعة؟

2- ما هى أنواع المواد المستخدمة ودورها للوصول لأصل وكيان البناء التصميمى للمعلقات النسجية المطبوعة؟

3- ما أهم المعالجات البنائية والتقنية التى يمكن أن يعتمد عليها مصمم طباعة المنسوجات فى عملية توظيف المادة لابتكار المعلقات النسجية المطبوعة؟

أهداف البحث:

1- وصف لماهية دورالمادة وإمكانياتها التشكيلية وصفاً موظفاً لتحديد الأبعاد الجمالية والوظيفية والشكلية لتحديد الصورة الناجمة عنها.

2- تفسير الأعمال الفنية التى تنضوى تحت لواء المادة لاكتشاف بناؤها الشكلى العميق والمركب فى محاولة لتحديد ماهية ذلك العمل ومدى تأثيرها وتأثرها بالمواد المستخدمة.

3- التنبؤ بما يمكن أن يسفر عنه المنظور الوصفى والتفسيرى للخروج برأى يشير إلى العلاقة بين المادة وأنطولوجيا البناء التصميمى وتحديد الأساليب المتنوعة التى تدفع للابتكار فى مجال المعلقات النسجية المطبوعة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فى إعادة الإنتباه بالنظر للمادة بكل الصور التى تتواجد بها بإعتبارها النواه الأساسية لأنطولوجيا البناء التصميمى للمعلقات النسجيه المطبوعه وإمكانية تنفيذ تصميمات تعتمد على الإمكانيات التشكيلية للماده والطرق المتنوعة لطباعة المنسوجات اليدويه للوصول إلى منتج مُحكَم البناء التصميمى.

فروض البحث:

من خلال التساؤلات المطروحه فى مشكلة البحث تفترض الباحثة الآتى:

1- المادة وتشمل (الخامة النسجية بما تحمله من قيم فنية وجمالية وعجائن الطباعة، الصبغات، أدوات الطباعة، التكنولوجيا المتعددة لطباعة المنسوجات اليدويه) يمكن أن يتم تشكيلها وتطويعها بحيث تصبح جزء لا يتجزأ من أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى المطبوع.

2- إن التقنيات المختلفة لمجال طباعة المنسوجات ستؤدى بالضرورة إلى تطوير الفكرة الأولية للتصميم اليدوى كما تساعد فى إستحداث مجموعة من التصميمات للمعلقات النسجية المطبوعة.

منهجية البحث:

يتبع البحث المناهج التالية:

المنهج الاسترادادى التاريخى: تتبع فيه الباحثة المنهج الوصفى التفسيرى للعلاقة بين دور المادة وأنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى المطبوع بالإضافة إلى الأسس البنائية لبعض الأعمال الفنيه المعتمدة على المادة فى بنائها التشكيلى والفنى.

المنهج الاستدلالى: لتحديد الأسس البنائية والتصميمية التى يمكن إتباعها لإبتكار التصميمات المرجوه وأهم العناصر والعوامل المؤدية لها.

المنهج التجريبى: يشتمل على التجارب التصميمية والتطبيقية الذاتية للباحثة الخاصة بإبتكار معلقات نسجية مطبوعه مستفيدة بالماده فى مجال طباعه المنسوجات.

حدود البحث:

1- حدود زمانية: دراسة الأعمال الفنية التى لعبت الماده دوراً بارزاً فى بنائها التصميمى وأبرزت العديد من القيم الفنية والتشكيلية مع الإشارة لجذورها فى القرن العشرين.

2- حدود مكانية: الدراسة التحليلية لبعض أعمال رواد الفن الحديث وفنون ما بعد الحداثة فى أوروبا.

3- حدود موضوعية: الإستفادة من القيم التشكيلية للماده بمجال طباعه المنسوجات لإبتكار البناء التصميمى لطباعة المعلقات النسجية مستعينه بتكنولوجيا طباعه المنسوجات اليدويه وما بها من مواد تثرى العمليه التصميميه، الى جانب إستخدام محاليل الأصباغ وعجائن الطباعه فى الرسم المباشر على الأقمشه المطبوعه.

مصطلحات البحث:

1- الماده Material:

"الماده" كمصطلح تُعرفه الباحثه إجرائياً بأنه كل ما يستخدم فى إنتاج المعلق النسجى المطبوع من خامات نسجيه، عجائن الطباعه، الصبغات وأدوات الطباعه المتنوعه بالإضافه الى تكنولوجيا طباعه المنسوجات اليدويه والتى تعد مصدر إلهام مصمم طباعه المنسوجات الذى يبدأ بإختيارها أولاً والتفكير من خلالها للإستفاده من قيمها الجماليه والتشكيليه فى البناء

التصميمى للمعلق النسجى. وعليه، فإن الباحثه تعتبر أن المنسوجات المعلقه المطبوعه فى هذه الدراسه هى "حاله الوجود" لمواد طباعه المنسوجات المستخدمه والتى تم صياغتها بشكل مبتكر يتناسب مع الإتجاه المعاصر ويعبر عن ذاتيه المصمم. وهذا بالتبعيه يقودنا الى تحقيق مفهوم فنى جديد فى مجال طباعه المنسوجات وهى "الماده فى المعلقات النسجيه المطبوعه" والتى جعلت الشكل الفنى (المستخرجه والنابع من مواد طباعه المنسوجات) الى جانب التقنيه (تقنيات طباعه المنسوجات اليدويه) هما هدف الفكره التصميميه وأساسها وفى الوقت ذاته هما الوسيله الذى من خلاله يتم إحكام البناء التصميمى للمعلق وبالتالى الى تحقيق أنطولوجيته.

2- أنطولوجيا البناء التصميمى Anthology of Design Structure:

التعريف الإجرائى لـ "أنطولوجيا البناء التصميمى" فى هذه الدراسه هو الوصول لمفهوم البناء التصميمى المُحكَم للمعلق النسجى المطبوع إعتماداً على إنتقاء الماده (مواد وأدوات طباعه المنسوجات) والإستفاده من إمكانياتها التشكيليه أو بعباره أخرى "التفكير التصميمى من خلال الماده". فالحوار القائم بين المصمم والماده أساسها خبره المصمم الفنيه وممارساته المستمره فى إستخدام المواد وبالتالى إحكام البناء التصميمى للعمل للوصول الى أنطولوجيته. وعليه، فإن "أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى" هى بمثابه البحث عن العلاقه بين ذاتيه المصمم فى إستخدام الماده وسبل الإنتاج الفنى وصياغه قيم تشكيليه معاصره بحيث تكون الماده أساس الفكره التصميميه للمعلق والبناء التصميمى لها.

إذاً، البناء التصميمى فى هذا البحث هو العمليه التنظيميه الجماليه وأسلوب إبتكار عناصر العمل الفنيه المتنوعه داخل مساحه العمل للوصول الى شكل فنى مترابط ومتزن يثير إهتمام المتلقى من خلال تناول الباحثه لتكنولوجيا طباعه المنسوجات اليدويه تناولاً مختلفاً وغير مألوف لبناء وإثراء المعلق النسجى المطبوع.

أولاً: الإطار النظرى للدراسه:

1- المداخل المرتبطه بمفاهيم إستخدام "الماده" فى إنتاج الأعمال الفنيه:

الحريه المطلقه التى تمتع بها بعض فنانى العصر الحديث فى تصميم وتنفيذ أعمالهم الفنيه هى التى قادتهم من وجهه نظر الباحثه الى تحقيق وتأكيد مفهوم فنى وهو "الماده"، والذى يعد نهج تشكيلى لجأ اليه الفنانين ليؤكدوا على مضمون الشكل ومحتواه وتحقيقاً لأنطولوجيا البناء التصميمى فى إنتاجاتهم الفنيه. فلقد إحتل مفهوم "الماده" أهميه كبيره ولعب دوراً حاسماً فى تطوير الفن. ومن هنا فإن السؤال المطروح يكون "هل يمكن لمصمم طباعه المنسوجات أن يتبع نفس النهج الفنى لهؤلاء الفنانين فى تصميم المعلقات النسجيه المطبوعه وإخضاع وتطويع تقنيات طباعه المنسوجات اليدويه لإبتكار "الماده" الخاصه بمصمم طباعه المنسوجات؟ وللإجابه على هذا السؤال يجب على الباحثه أولاً أن تبرز الأنماط والأساليب التشكيليه لبعض الفنانين الذين إعتمدوا بشكل رئيسى على "الماده" فى تصميم أعمالهم ودراسه تفكيرهم فى الماده والتعامل معها بطريقه حققت كيان العمل الفنى وأنطولوجيته. فهولاء الفنانين تناولوا الماده بطرق مختلفه عن ما كان سائداً فى ذلك الوقت، ومعرفتهم الكبيره بخصائص المواد كان عاملاً قوياً فى دمج المواد وترابطها مع بعضها البعض داخل العمل الفنى بحيث أصبحت هذة المواد قوى متلاحمه تؤكد على أنطولوجيا البناء التصميمى للعمل. فالماده لها دوراً هاماً فى التقييم الجمالى لأشكال الفن المعاصر المتنوعه والبناء التصميمى لها فهى الوسيله لفهم النطاق الواسع للإنتاجات الفنيه كما أنها النهج المتعلق بالوجود المادى للعمل الفنى، مصدره، وحالته، وهى مرتبطه بالتجربه الجماليه للفنان ذاته. لقد ساهم تعدد المواد المستحدثة فى زيادة حرية الرؤى الإبداعية للفنانين المشتغلين فى المجال الفنى والتشكيلى بوجه عام وإستثمار بعض المداخل المرتبطة بمفاهيم إستخدام المادة فى إنتاج الأعمال الفنيه، وهى كالتالى:(١٥٠٨/١)

١-١-الإستخدام التعبيرى للمادة:

أمكن توظيف المادة بإعتبارها طاقة تعبيرية فى حد ذاتها، أو كعناصر للتعبير عن موقف، شئ أو فعل معين. التعبير غريزه موجوده لدى البشر بشكل فطرى وغير إرادى حيث يظهر الى الوجود ويصبح له كيان من الذات الإنسانيه. من هنا، يجب أن نفرق بين التعبير والتعبيريه، فالتعبيريه إتجاه فنى يستهدف الذات ويتصف بالإنفعال المحرك للتعبير التجريدى، فى حين أن التعبير فى الأعمال الفنيه هو محصله تفاعل كلاً من الفكره سواء كانت روحيه، موضوعيه، كونيه أو صوفيه مع روحيه الماده. هذا الإندماج يظهر فى قالب واحد من خلال تفاعل دينامى للوصول الى عمليه التعبير، فلا تعبير بدون فكر ودون رؤيه ناشطه فى إستكشاف الخامات والمواد وبالتالى لا تعبير بدون تفاعل ذلك كله وإندماجه فى البناء التصميمى لأى عمل فنى.(٤)

فى هذا المدخل نلقى الضوء على جورج براك وهو فنان فرنسى ولد عام ١٨٨٢م وتوفى عام ١٩٦٣م، كانت له بصمات واضحه ومميزه فى إتجاه الوحشيه من عام ١٩٠٥م، كما لعب دوراً هاماً فى تطوير التكعيبيه. ركز براك طوال حياته على الطبيعه الصامته ووسائل عرض الأشياء من وجهات نظر مختلفة من خلال اللون والخط والملمس.(١٠)

يعد العمل الفنى "قنينه، زجاج وغليون" شكل (١) والذى نفذه براك عام ١٩١٤م(١٧) أحد النماذج للإستخدام التعبيرى للماده والذى من خلاله عَبَّر براك بشكل مباشر عن أشياء معينه ومحدده فى محيطه وهى القنينه والغليون بإستخدام مواد ووسائط تم مزجها وخلطها على سطح العمل الفنى. دمج "براك" قصاصات الصحف وورق الحائط في هذا العمل وقام بالرسم عليهم مستخدماً ظلال الفحم، الجرافيت وألوان الجواش. لفت الإنتباه الى الطبقات المعقده للأوراق لتمثيل القنينه والغليون، ومع ذلك فلقد أعطى أبعاد للزجاجه من خلال عمليات التظليل. ويمكننا الإشاره الى أن "براك" قام بالتعبير عن الأشكال والعناصر ولكن بعد إعاده تشكيلها وتكوينها فى صوره جديده من وجهه نظر الفنان نفسه.

شكل (١) "قنينه، زجاجه وغليون" Bottle, Glass and Pipe- ١٩١٤م- قصاصات من ورق الجرائد، ورق مطلى، وورق حائط، فحم، جرانيت، وجواش على ورق مقوى- ٦١,٤ سم × ٤٨,١ سم (١٧)

المواد التى إستخدمها براك فى العمل الفنى السابق كان لها تأثيراً كبيراً على بعضهم البعض، ويتضح دورهم البارز تجاه أنطولوجيه العمل الفنى وأصله ووجوده، وبالتالى الوصول الى ذلك الإحساس الممتع عند مشاهده العمل. فبدراسه العمل الفنى السابق وتحليله نجد أن أنطولوجيا البناء التصميمى له تتحكم فيه محتوى العمل نفسه والمواد الداخله فى إنشائه وبنيته الفنيه من حيث الأسلوب التى رتَّبَ بها براك مواده وإعتبارهم عناصر بناء العمل الأساسيه، الى جانب طريقته فى تنظيمهم بحيث يكونوا كياناً واحداً مترابطاً غير متوقع بالنسبه للعامه فى ذلك الوقت. فذاتيه الفنان فى إبتكار المواد الخاصه به كعناصر أساسيه لبناء عمله الفنى وأسلوب تنظيمه لهم وطريقه التعامل معهم هى التى تحدد الشكل النهائى الذى سيكون عليه العمل وبالتالى رسم ملامح السمه التشكيليه التى يمتاز بها الفنان ونهجه الفنى بإنتاجاته.

١-٢- الإستخدام التجريدى للمادة:

أتاحت الخامات بشكلها المجرد فى طبيعتها إمكانيات لتحقيق القيم التشكيلية من خلال حركات الأسطح، تنوع الأشكال، إيقاع الملامس المختلفة وعمل تحولات إدراكية على سطح العمل الفنى. "التجريد" هو أكثر أنماط الفن صعوبة حيث يشير أنصار هذا الإتجاة إلى أن الموسيقا لا تحاكى الطبيعة ولكنها تصل إلى مشاعر الملايين وبالمثل إن الأشكال المرئية يمكنها أن تصل إلى أحاسيسنا بحكم الفطرة، فـ"الفن التجريدى" سواء كان موسيقى أو أشكالاً وألواناً ليس خالياً من المحتوى بل ان مضمونة يكون أشد جاذبية للتفسير.(١٤٢:١٤١/٢)

التجريد فى الفن يمكن إعتبارة أسلوباً أكثر منة حركة وهو أسلوب غير مستحدث فهو أساساً من الفنون البدائية. ظهرت التجريدية فى الفن الحديث بشكل واضح فى نهاية الربع الأول من القرن العشرين، وذلك لاينفى وجود محاولات قام بها فنانو الإنطباعية مثل "جوجان" و"سيزان" كبدايات لهذا الأسلوب، وقد إتجة التجريديون الى التبسيط والإختزال لإحكام البناء التصميمى وليس التبسيط فى حد ذاتة.(٤٠/٨)

فى هذا الصدد نتناول العمل الفنى "أوريون- كوكب بالقرب من خط الإستواء "Orion - Planet Near the Equator للفنانه الأمريكيه كورين مايكل ويست والتى ولدت فى شيكاغو عام ١٩٠٨م وتوفيت عام ١٩٩١م ولها إسهامات عديده فى التعبيريه التجريديه وتم وصف أعمالها فى منتصف الثلاثينيات الى منتصف الأربعينات بالأسلوب التكعيبى الجديد. هذا العمل الفنى شكل (٢) يندرج تحت اسلوب وتكنيك "الرسم أو التصوير الإنفعالى Action Painting"، وهو يمثل الإتجاه التجريدى للفنانه كورين مايكل.(٧:٤/١٤) إعتمدت بشكل كبير على اللون الإسود، والعمل عباره عن إنفجارات لونيه. الخط واللون إندمجا معاً ليصبحان عنصراً بنائياً مستقلاً داخل البناء الفنى للوحه ليضيفا إحساساً بالطاقه والنشوه والوصول الى ذلك العمل الفنى الفعَّال والمؤثر فى نفس المتلقى.

شكل (٢) " أوريون: كوكب بالقرب من خط الإستواء "Orion: Planet Near the Equator"- 1968م- ١٩٠,٥سم121.9 سم- زيت وكولاج على كانفس.(١٩)

ان الأفكار المتعلقه بإتجاه فنى معين كالتجريد مثلاً والعمليه التشكيليه التى أدت الى ظهور هذا الفكر بالإضافه الى اسلوب تعاون الفنان ذاته مع مواده المتعدده المختلفه التى إبتكرها تعد عوامل هامه ساهمت فى تحقيق أنطولوجيا البناء التصميمى للأعمال الفنيه التى تندرج تحت إتجاه التجريد، كما أنها لعبت دوراً محورياً فى تطوير الفكر التصميمى بوجه عام وتغيير مفهوم الماده فى الإنتاجات الفنيه والنظر اليها بإعتبارها عنصر هام من عناصر بناء العمل (عنصر الفكره والبناء فى حد ذاته) وليست مجرد وسيله لنقل الفكره.

١-٣- الإستخدام الرمزى للمادة:

إمكانية إستخدام المواد كأشكال تحمل مضموناً رمزياً "وتتنوع الصياغات التشكيلية التى يمكن إستخدام المادة من خلالها ويقصد بالصياغات التشكيلية فى الفن محاولة إيجاد أعمال فنية تستند إلى توظيف الفكر الإبتكارى الذى يعتمد على إيجاد الحلول والبدائل المختلفة لأفكار الفنان وتصوراته مما يحقق الجوانب الإبتكارية الجديدة".(١)

"الرمزية Symbolism" هى أحد المذاهب الأساسية فى الفن التى ظهرت فى القرن التاسع عشر فى فرنسا، فلقد إستخدم الرمز لأنة يعتبر مجالاً للتنفيس والتعويض وللتعبير عن سر الوجود فهو يوحى بحياة الفنان الداخلية، فلم يكن يعنى الفنانين الصور الخيالية الوصفية ولكن يتجه إهتمامهم نحو (عالم الأفكار والمشاعر الغامضة وما وراء الطبيعة).(٦/٨٩:٩٠) و"الرمزية "فى الفن هو تعبير شخصى عما يجول فى خيال الفنان ووجدانه بل إستخدامه للرموز والدلالات الخاصة يجسد الأحلام والإنفعال بأسلوب ذاتي.(٦/٩٣) ويشير "الرمز" إلى مفاهيم وتصورات مجردة فإدراكه لا يتوقف على العملية الحسية فقط بل يحتاج إلى عمليات ذهنية معقدة لذلك فهو ينطوي على معنى أوسع من الأشياء الحقيقية التى يمثلها.(٦/١٩٠)

أصدر "جان موریاس Jean Moreas" عام ١٨٨٦م البيان الرمزى وجاء فية: "ان جميع المظاهر الملموسة إنما هى مجرد مظاهر محسوسة كل مهمتها أن تبدى انتسابها الخفى الى الأفكار الأولية"،(٦/١٠١) ويتحدث "موريس دينيس Maurice Denis" عن الرمزية فيقول: "ان الصورة قبل أن تكون امرأة أو معركة أو حكاية فهى أساساً سطح مستو عليه ألوان متجمعة فى نظام معين". والفنان فى القرن العشرين إستغنى عن الواقع المرئى حيث سعى إلى تحطيم الأشكال الظاهرية للموضوعات من أجل ان يكشف عن الجوهر الشكلى او التعبيرى، ومن أجل أن تحيا الأشكال حياتها الخاصة فى العمل الفنى، وقد وصل هذا السعى إلى أن منح الفنان الموضوعات التى يعبر عنها معنى جديداً لا علاقة لة بالأصل حيث وصل الأمر الى صيغ شكلية هندسية ولونية مختزلة إلى أبعد الحدود. (٧/١٢)

العمل الفنى "طاوله الموسيقى La table de musician" شكل (٣) والذى نفذه "خوان جريس Juan Gris" عام ١٩١٤م يؤكد على تكثيف اللامرئى ومحاوله صياغه الموضوع "طاوله الموسيقى" بشكل يوحى بالفكره أكثر من تمثيلها. لقد إهتم الفنان بالتأكيد على الوجود الذاتى للعمل الفنى والإستقلال عن العالم الخارجى تبعاً لتطور الأفكار التى تتشكل فى رموز الحياه النفسيه والعاطفيه لذهن الفنان. (٦/٩٤) يعد هذا العمل الفنى دليلاً على حب خوان جريس لعالم الموسيقى كما هو موضح بالشكل (٣) وكما فى العديد من الحالات الأخرى مثل العمل الفنى "كمان وجيتار Violon et guitare" عام ١٩١٣م و "جيتار ونظارات Guitare et verres" عام ١٩١٤م والذى حاول الفنان من خلالها أن يرمز الى الكليات المختلفه لإدارك العالم الخارجى وخاصه عالم الموسيقى بتكنيكات متعدده تجمع بين قصاصات الورق ولصقها على القماش مع إستخدام ألوان الزيت والجواش ووسائط الرسم والتصوير المختلفه. خوان جريس فنان أسبانى ولِدَ فى مدريد عام ١٨٨٧م وعاش وعَمِلَ فى فرنسا وتوفى عام ١٩٢٧م، إرتبط إرتباطاً وثيقاً بالتكعيبيه وتعتبر أعماله من بين أكثرأعمال الحركه الفنيه تميزاً. (١٢/٢٨٣:٢٨٥)

شكل (٣) " طاوله الموسيقى 1914 -"La table de musician م- ٨٢ سم 60.5 □ سم- ألوان زيت وجواش، أقلام شمع ملونه، فحم وقصاصات ورق ملصقه على كانفس.(١٨)

بعد إستعراض ما سبق، يمكننا القول بأن معظم الإنتاجات الفنيه للفن الحديث تطرقت الى أهميه الماده وإعتباراتها وإثبات التجربه الماديه فى الأعمال الفنيه بغض النظر عما إذا كان العمل الفنى يحمل مضمون تعبيرى واضح وصريح أو مبنى على شكل فنى جمالى خالص لا يتضمن اى موضوع او محتوى تعبيرى. فالهدف هو العلاقه الحميميه بين الفنان/المصمم والمواد المستخدمه فى إنشاء وبناء العمل، والمُتحكم فى هذه العلاقه هى الخبره الماديه للمصمم ذاته المتمثله فى المعرفه العميقه لتقنيات الإنتاج والهيئات المتعدده للماده والتى ترسم ملامح أى تجاه فى الفن وتُشكِل خصائصه.

2- دراسه لفلسفه أنطولوجيا البناء التصميمى للأعمال الفنيه:

٢-١- ماهيه الأنطولوجيا:

الأنطولوجيا هى باب من أبواب الفلسفه، وهو علم كان موجوداً منذ فلاسفه اليونان وخاصه منذ أرسطو والذى كان يسميه الفلسفه الأولى أو الميتافيزيقا والتى عَرَّفها بـ"علم الوجود بما هو موجود". (٩١١/٩) الأنطولوجيا (Ontologia) هى كلمه لاتينيه عرفها قاموس أكسفورد بأنها "تفسير الوجود المجرد". (١١) يقول كانط ان الأنطولوجيا هى "العلم الذى يهتم بدراسه الصفات والخاصيات العامه للأشياء"، وبهذا تصبح هى المذهب المحض الذى يدرس عناصر ومكونات المعرفه القبليه كلها. أما بالنسبه الى هيجل فتتمثل الركيزه الأساسيه للأنطولوجيا فى مبدأ وحده الفكر والوجود. ويؤكد هيجل أن الوجود الحق هو الوجود المفكر أو المبدع الواعى، أى الوجود المحتوى على ذات المبدع وبمعنى آخر الذى يتخذ ذاته موضوعاً للتفكير. والوجود الحقيقى عند هيجل هو "الفكر المتيقن من الذات والذى وصل الى مستوى الوعى الذاتى، وهو الروح المطلق الذى هو فكر ووجود فى الوقت نفسه". والروح تمر برحله معرفه وأنطولوجيا فى الوقت نفسه، ويكون تحققها الأنطولوجى هو وصولها الى معرفه الذات. فالوعى بالذات هو شرط لوجود الذات وبالتالى فالمعرفه هى شرط الوجود ومعرفه الذات بذاتها هو شكل من أشكال وجودها.(٦٢:٦١/٥)

إذاً يمكننا الإهتمام بالموجود ونعاينه ونحدده من خلال فلسفه الشكل واللون والملمس وذاتيه المصمم للوقوف على أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى المطبوع. وعليه، فإن الأنطولوجيا هى دراسه مفاهيم الوجود للعمل الفنى ودراسه لأسسه وطبيعته وبناءه التشكيلى، فهى علم ما هو موجود من العلاقات الفنيه فى مساحه التصميم. فعمليه البحث فى الفكر التصميمى للمعلق النسجى المطبوع وعلاقه المواد الداخله فى بناءه وتشكيله الفنى فإنما هو مبحث "الوجود- الأنطولوجيا" للبناء

التصميمى للعمل، أو بكلمات أخرى هو دراسه لطبيعه الوجود للمعلق النسجى المطبوع فى اكثر صوره التجريديه بما هو موجود من مواد طباعه المنسوجات اليدويه وخاماتها.

٢-٢- دراسه للعلاقه بين الماده وإرتباطها بأنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى المطبوع:

أسس ارسطو التقسيم المفاهيمى للأنطولوجيا ثم طورها توماس أكويناس Thomas Aquinas داخل السياق المسيحى، وهو فيلسوف إيطالى وراهب كاثوليكى ولد عام ١٢٢٥م وتوفى عام ١٢٧٤م.(١٥) يعود مصطلح الأنطولوجيا إلى أصل يوناني مركب من Onto وتعني الوجود، وLogei وتعني العلم أو الدراسه أو النظريه.(٢٠) علم الوجود هو تمثيل رسمي للمعرفة من قِبَل مجموعة من المفاهيم ضمن المجال والعلاقات بين هذه المفاهيم، وتسمى هذه العلاقات بالوجوديات أو العلاقات الوجودية، وتكمن أهمية هذه العلاقات الوجودية في أنه عن طريق تخليق هذه العلاقات أو ما يسمى بالوجوديات Ontology يمكن تحقيق مفاهيم جديدة للعلاقة بين محورين فى مجال معين.

إن الأنطولوجيا تعمل على تقديم المفردات المشتركة لميدان ما، وتحدد بطريقة صورية معنى المصطلحات والعلاقات بينها، ويتم استعمال المفاهيم بمعناها الواسع إذ يمكن أن تكون مجردة أو مركبة، حقيقية أو متخيلة، حيث يمكن للمفهوم أن يكون كل شيء فيرتكز على وصف مهمة أو استراتيجية أو تخطيط فكرى، الخ.

على هذا النحو، يندفع النقاد لإنطولوجيا العمل الفنى ليلتمسوا وجوده فى العالم ويفسروا هويته. فالشكل والبناء التصميمى لأى عمل فنى يؤدى الى أنطولوجيته خاصةً إذا كان يسعى الى الإختلاف والمغايره. ولتكن الحداثه مثالاً عندما إتخذت شكل الإتجاهات المقننه ذات البرامج والأهداف وظهرت أحياناً أخرى على هيئه تفجرات عصبيه إنفعاليه كـ"الوحشيه" عام ١٩٠٥م أو "الدادا" عام ١٩١٦م،(١٠١/٣) أو "التعبيرية"، أو "البنائية"، فـ"التعبيرية" هو شكل مهذب للوحشية وأقرب إلي الرسوم الكاريكاتورية، و"البنائية" هى التشكيل بأساليب معمارية تعتمد علي الخطوط الرأسية والأفقية.(١٤٥/٢) وبناءاً على ما سبق، فإن الإتجاهات الفنيه التى تمثل الحداثه فى مجال الفن كلٍ له نظامه البنائى المقنن والدراما اللونيه والخصائص التى تميزه وتحدد كيانه ووجوده وبالتالى أنطولوجيته. فعمليه الوصول لمفهوم البناء التصميمى للمعلق النسجى المطبوع إعتماداً على إنتقاء المادة والإستفادة من إمكانياتها أى التفكير من خلال المادة هى أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى المطبوع فى هذا البحث ويمكن تفسيرها بأنها حاله الوصول الى أقصى إئتلاف كلى وترابط بين العناصر المستخدمه فى إنتاج المعلق – مواد وخامات طباعه المنسوجات المتعدده- بإختلاف فاعليتها فى التصميم فى محاوله التعبير عن التغير وإبتكار أشكال وقيم فنيه وتحديد وظائفها الإداركيه لتحقيق قيم الوحده والتوازن و الإيقاع المتميز.

وإذا تمعنا النظر فى الفنون التشكيليه الحديثه نجد أن أغلبها إتسم بسياده عامل التكنيك والذى إرتبط بالأسلوب التجريدى، وأصبحت الأعمال الفنيه تعبيراً صارخاً للمهاره العفويه المختصه بفنانٍ/مصممٍ ما والذى لابد أن يستشعر إمكانيات الماده، صفاتها وخصائصها، فضلاً عن أنه لابد أن يكون على وعيٍ تام بما يتطلبه الفن من جهدٍ شاق ومران طويل وصنعه ممتازه حتى يستطيع أن يصل الى ذلك البناء التصميمى الفنى المتكامل الأركان والمثير لإهتمام المتلقى.

مما سبق نصل الى أن مصطلح "الأنطولوجيا" يتضمن دراسه الموجودات من أجل الوصول الى أصل الشئ (أصل العمل الفنى)، وعليه فإن تناول عناصر العمل الفنى وتنظيمها وتحديد العلاقات فيما بينها ودلالاتها هو ما يؤدى الى أنطولوجيا البناء التصميمى للعمل ويفسر ويوضح ما يبحث عنه الناقد الفنى ويُمَتِّع المشاهد. إذاً، مفهوم "أنطولوجيا البناء التصميمى" له علاقه وطيده بمكونات العمل الفنى نفسه ووظيفه كل ماده مستخدمه وأهدافها الى جانب الطريقه التى تفاعل بها المصمم مع الماده وتلاعب بها وأهم الخطوات والمراحل التى إتبعها فى تشكيل بنيه وهيئه التصميم.

ثانياً: الإطار التطبيقى للدراسه:

1- التطبيقات العمليه:

التطبيقات العمليه فى هذا البحث إعتمدت على إعاده التفكير والصياغه فى مواد وخامات طباعه المنسوجات المتنوعه للخروج بتصميمات مبتكره لتؤكد بأن مصمم طباعه المنسوجات المبدع لابد أن يكون هدفه التجديد والإبتكار، فهو يبحث ويجرب كل ما تمتلك يديه من وسائط ماديه ووسائل إظهار لخلق بناء تصميمى مُحكم العناصر ومتكامل فنياً.

وعليه، فإن الإطار العام لتصميم المنسوجات المعلقه المطبوعه فى هذا البحث هى الممارسه الإنفعاليه للباحثه المرتبطه بالمعرفه الناتجه عن دراسه وتحليل بعض البناءات التصميميه للأعمال الفنيه لفنانى الحداثه وكيفيه صياغتهم للماده والتعبير عنها ديناميكياً للخروج بتصميمات مميزه تساعد فى إثراء مجال طباعه المعلقات النسجيه. حرصت الباحثه على إبتكار بناء تصميمى مُحكَم فى طباعه المعلقات النسجيه يستهدف تشكيل العناصر التصميميه من نقطه، خط، شكل، فراغ، وملمس عن طريق إنتقاء الماده وإستغلال إمكانياتها وخصائصها التى تعزز من العمليه التصميميه وتثريه وتجعل الماده مصدراً للوحى والإلهام. فالمادة فى هذا البحث هى كل ما يستخدم فى إنتاج المعلق النسجى المطبوع (خامة نسجية- عجائن طباعة- صبغات- أدوات طباعة مختلفة –التكنولوجيا المتعددة) وهى مصدر وحى مصمم طباعة المنسوجات حيث يبدأ المصمم بإختيارها أولاً والتفكير من خلالها والإستفادة من قيمها الجمالية والتشكيلية فى البناء التصميمى.

النهج التصميمى الذى إتبعته الباحثه أثناء إستخدام تقنيات ومواد طباعه المنسوجات ومحاوله التفكير فيها يمكن إجماله فى النقاط التاليه والتى بلورت التطبيق العملى المرجو من الدراسه الحاليه وهى كاتالى:

أ- إستهدفت الباحثه الثوره على الإستخدامات المألوفه لتقنيات ومواد طباعه المنسوجات اليدويه ومحاوله إبتكار أدواتها الخاصه فى العمليه التصميميه.

ب- الإعتماد على ذاتيه الباحثه كمصمم لطباعه المنسوجات وتفاعلاتها مع الماده وإستجاباتها لهيئه المواد المتعدده وعدم تجاهل خصائص هذه المواد أثناء مراحل التصميم والتنفيذ.

ت- الإلتزام بالتجديد المستمر أثناء تنفيذ التطبيقات العمليه للدراسه من خلال الممارسه والتجريب للمواد والخامات وإكتشاف إمكانياتها المتنوعه والتى كانت عامل قوى فى دمج تقنيات طباعه المنسوجات وموادها مع بعضها البعض فى الأعمال المنفذه.

١-٢- عرض التجربه الفنيه التصميميه للمعلقات النسجيه المطبوعه يدوياً:

التجربه الفنيه التصميميه للباحثه إعتمدت على ترابط العناصر مع بعضها البعض بعلاقات متبادله تتمثل فى الماده والشكل، فالماده تدل على قوالب البناء الحسية التي يتركب منها العمل وفي العمل تترتب هذه القوالب وتنظم على نحو معين وهو الشكل لنصل الى أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق المطبوع أو بعباره أخرى وجود وكيان المعلق ذاته.

تم الإستعانه بأساليب طباعه المنسوجات اليدويه فى التطبيقات العمليه للدراسه الحاليه ومنها أسلوب الطباعه المباشر من خلال الشبلونات اليدويه وكذلك أسلوب الطباعه بالمناعه والإزاله. عمليه الطباعه تمت على أنواع متعدده من الأقمشه بتركيبات نسجيه مختلفه لإثراء التفكير التصميمى للمعلقات المطبوعه. تمت الممارسات الإبداعيه على الألياف الطبيعيه مثل الجبردين، والأقمشة القطنية السادة، والقطن الساتان، والقطن لينو، والحرير. قامت الباحثه بعمل تأثيرات على بعض الأقمشه بإستخدام أساليب زخرفه المنسوجات المتعدده كالطى والربط ثم الصباغه والباتيك وإستخدام تأثير الملح على الحرير المبلل لتكون خلفيه لبناء تصميمى يتم الطباعه عليها وذلك للخروج بعلاقات جماليه وفنيه تفيد بشكل أو بآخر العمليه التصميميه والإبتكاريه فى مجال طباعه المنسوجات وخاصه طباعه المعلقات النسجيه.

إن العمل الفنى يتوقف على نوع المادة المستخدمة ويخضع أيضاً لخواص المواد وصفاتها، والأسلوب التى سيتعامل بها المصمم مع الماده. فالنحات مثلا لا ينحت الخشب أو الحجر بوجه عام بل يقوم النحات بإختيار نوع الحجر وكثافتة وعروقه وألوانه وعقده لإن الكتلة الحجرية تضم الصفات والعيوب الخاصة بها التى لابد أن يتكيف الفنان معها وأن يخضع لها، وذلك مثله مثل مصمم طباعة المنسوجات، وهو المبدأ القائم عليه البحث. فالمصمم يبدأ أولاً بإختيارالمادة المستخدمة ومن خلالها يتعين على المصمم أن يقرر الفكرة بما يتناسب مع المادة حيث تثريه المادة وتعزز منه.

وعليه، فإن الأسلوب التى سيتم بها التفاعل مع خامات ومواد طباعه المنسوجات، بالإضافه الى الطريقه التى سيتم من خلالها التعامل مع التقنيات اليدويه للطباعه هى التى ترسم ملامح النهج الفنى والجمالى للباحثه فى التصميمات المبتكره حيث سيتم التفاعل مع الأقمشه والأصباغ والمخضبات ومواد طباعه المنسوجات اليدويه بشكل غير تقليدى ومغاير عن ما هو سائد. حاولت الباحثه خلق الأدوات الخاصه بها والتى يمكن من خلالها أن تتفاعل مع مواد طباعه المنسوجات لتكون أحد العوامل المؤثرة فى إبتكار المعلقات النسجيه المطبوعه والعملية التصميمية الخاصة بها. وقد تم إستخدام كل الفرش المناسبه والمتاحه فى عمليه الرسم المباشر على الأقمشه مثل فرش الزيت والجواش، بالإضافه الى فرش الطلاء بمختلف أحجامها وأشكالها، كذلك مسدس رش الماء لرش الصبغات على الأقمشه.

لقد تمكنت الباحثه من خلال الماده ان تبتكر عوالم شكليه مستمده منها، وحاولت تطويع تقنيات طباعه المنسوجات اليدويه فى إختبار قدره الباحثه الذاتيه على تشكيل الماده وصياغتها بحيث تصبح الجوهر الحقيقى لتصميم المنسوجات المعلقه المطبوعه، لإن الماده فى حد ذاتها تتضمن قيمه جماليه وإبداعيه هائله بما تمتلكه من مواصفات وخصائص تساعد على إستحداث الشكل الفنى فى تصميم المعلق النسجى. وبناءاً عليه، فإن مجموعه العلاقات والقوانين التى تتحكم فى نظام الماده وحاله ترابطها مع المواد الأخرى والطريقه التى تتواجد بها داخل العمل الفنى الى جانب ختلاف فاعليتها بالتصميم والتى تعزز من التشكيل الفنى بالعمل وتثرى منه لتحقيق قيم الوحد والتوازن والإيقاع تدل على عمليه البناء التصميمى والذى بالتبعيه يقودنا الى أنطولوجيه الإنتاج الفنى ذاته.

١-٢-١- المعلق النسجى المطبوع الأول:

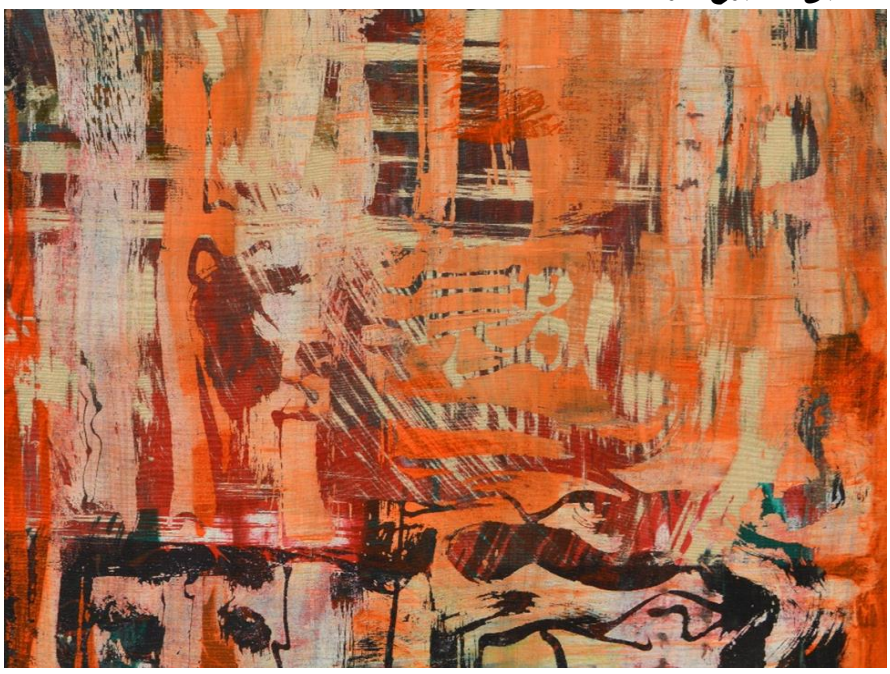

شكل رقم (٤)

إعتمد البناء التصميمى للمعلق شكل (٤) على تقنيه الطباعه المباشره بإستخدام الشبلون المفتوح لتوزيع عجينه الطباعه بشكل تلقائى فى مساحه العمل بإستخدام فرش طلاء متنوعه الأحجام، ثم الرسم المباشر عليها بواسطه محاليل الأصباغ وعجائن الطباعه الداكنه.

هذا المعلق تم تكوينه بمجموعه من المساحات والخطوط الرأسيه، الأفقيه والمائله المتصله ببعضها البعض بإحكام فى شكل تجريدى متزن. إستعانت الباحثه بخطه لونيه مفعمه بالحيويه والحركه من درجات الأصفر المحمر والأحمر الداكن وصولاً الى الأسود، وقد تم الحرص على عمل التدريجات اللونيه فى مساحات التصميم تاره وترك بعض المساحات بلون ساده مُصمت والذى يساعد على تحقيق الوحده بالتصميم الى جانب وجود الملمس، ونتيجه لهذه الطريقه فى المعالجه اللونيه للمساحات أصبح التصميم يجمع بين التسطيح والتجسيم لتحقيق البعد الثالث.

١-٢-٢- المعلق النسجى المطبوع الثانى:

شكل (٥)

هذا العمل مُنَفَّذ على خامه القطن البافته حيث تم أولاً تحضيره لعمليه العقد والطى ثم الصباغه للوصول الى أقصى درجه لازمه لإثراء الفكره التصميميه، ثم بعد ذلك إستخدام الشبلون اليدوى المصور بتصميم من الخطوط والمساحات التجريديه الرأسيه والأفقيه من تنفيذ الباحثه لطباعه أجزاء طوليه منه دون المساحات الأخرى على الخلفيه المصبوغه وذلك لتأكيد التباين مع أرضيه التصميم ذات المساحات الحره اللينه مما يعطى إحساساً بالحركه والحيويه.

الخطه اللونيه لهذا المعلق النسجى المطبوع يظهر فيها بقوه التباينات اللونيه للمساحات، فخلفيه العمل غنيه بالألوان الدافئه كالأحمر والأصفر والأخضر المصفر بينما المساحات المطبوعه عليها مائله للون الأزرق البارد بدرجاته. وهذا التباين بين الألوان الساخنه والبارده أعطت إحساساً بالعمق وأوجدت رؤيه فنيه جديده للعمل.

١-٢-٣- تصميم المعلق النسجى المطبوع الثالث:

شكل (٦)

فى هذا العمل الفنى حاولت الباحثه إستحداث أدواتها والمواد المستخدمه فى إنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق فلجأت الى إستخدام خامه نسجيه (خيش) بحيث تم فصل اللحمه والسداء عن بعض المساحات بها بشكل غير منتظم محققاً لأسس التصميم ثم وضعها على القماش -خلفيه المعلق- ليتم إستخدام شبلون مفتوح فوقها لطباعه اللون الأزرق الداكن وبالتالى تنفذ عجينه الطباعه من الأماكن التى ليس بها سداء او لحمه بينما باقى الخامه النسجيه تصبح عازلاً لعجينه الطباعه. وهذا تأكيد على أن الماده هى ما أوحت لباحثه وقدمت لها هذا الفكر فى التصميم وذلك لإستحداث قيم شكليه وجماليه للمعلق النسجى المُقَدَم. ولخلق مساحات مضيئه بالتصميم تم طباعه بعض المساحات بالمعلق باللون البرتقالى بإستخدام شبلون يدوى مصور لمساحات وخطوط لينه على الخلفيه الزرقاء الداكنه مما أعطى بريق وعمق للعمل. فالخطه اللونيه قدمت تبايناً للتصميم وحققت نوع من التناغم الموسيقى الرائع عندما إمتزجت المساحات البرتقاليه الحره مع الخطوط والمساحات الزرقاء الأفقيه والرأسيه.

١-٢-٤- تصميم المعلق النسجى المطبوع الرابع:

شكل (٧)

أنطولوجيا البناء التصميمى لهذا المعلق إعتمد على الخواص والتأثيرات المختلفه للماده. فقد تم أولاً طباعه أرضيه العمل بمساحات من الأشكال المجرده المليئه بالملامس باللون الأسود وفى ذلك إستعانت الباحثه بورق الزبده بحيث تم طباعته بشبلون يدوى مصور بتصميم من فكر الباحثه تم إبتكاره بالإستعانه بـ "سلك الأطباق" ثم وضع ورق الزبده المطبوع قبل جفاف عجينه الطباعه على سطح العمل والضغط على أماكن معينه دون الأخرى لإثراء الخلفيه بالملامس المتعدده وللتحكم فى الدرجات اللونيه للأسود. وتأتى الخطوه الثانيه إستكمالاً للإستفاده من الماده بأقصى درجه ممكنه وفيها إستعانت الباحثه

بـ "الخيش" وتبدأ فى فصل السداء واللحمه من أماكن معينه دون الأخرى بأسلوب غير تقليدى وغير منتظم لإيجاد شكل فنى مبتكر من الخطوط الطوليه والعرضيه إنسيابيه الشكل باللون الأزرق. ولتحقيق نوع من التباين والترابط مع العناصر والوحدات السابقه تم إستخدام الشبلون المصور فى طباعه بعض المساحات باللون الأخضر فى مساحه العمل للوصول الى رؤيه تصميميه مستحدثه فى إنتاج المعلق النسجى المطبوع. المجموعه اللونيه توحى بالوقار والإنسجام وتتيح مجالاً للعين للإستمتاع بالمعلق لإنها تؤكد إحساس التناغم فى العلاقات اللونيه والشكليه الكليه للتصميم.

١-٢-٥- تصميم المعلق النسجى المطبوع الخامس:

شكل (٨)

البناء التشكيلى والفنى للمعلق النسجى المطبوع شكل (٨) إعتمد على الإستفاده من خصائص الماده وتأثيراتها المتنوعه بما يلائم الهدف العام من البحث حيث تم إخضاع أرضيه العمل الى عمليه الطى والربط ثم الصباغه مع الرسم المباشر عليها بفرش طلاء الجدران بإستخدام محاليل الأصباغ للتأكيد على تداخلات الأشكال وتشابكها مع بعضها البعض لتحقيق الوحده والترابط وخلق إحساس بالتنوع وعدم الملل. ثم قامت الباحثه بطباعه بعض مساحات العمل باللون الأسود من خلال شبلون يدوى مصور بتصميم من فكر الباحثه يوحى بالتلقائيه والبساطه فى خطوطه ومساحاته معتمده فى تنفيذه على إستخدام فرش لتنظيف الأرضيات بأحجام وأشكال مختلفه وذلك لمزج ودمج العناصر والأشكال المتعدد السابقه فى الأرضيه مع المفردات

الهندسيه باللون الأسود مختلفه السمك والحجم، والتى أضافت طابعاً مميزاً لتفاعلها مع الفراغ المحيط، فهى تقود عين المشاهد الى جميع أجزاء المعلق من خلال ترديد الخطوط والمساحات، فى حين أن تراكب التقنيات الطباعيه بمميزاتها وتأثيراتها عملت على إنشاء حاله تجمع بين الديناميكيه والإستاتيكيه فى التصميم فأحدث ذلك تنغيماً وإيقاعاً به.

ركزت الباحثه على الألوان الهادئه من درجات الأخضر وصولاً الى الأسود مع الإحتفاظ بالدرجات الفاتحه موزعه فى باقى مساحات العمل بأسلوب متبادل متنوع فى الحجم لخلق مناطق مضيئه بالتصميم ولجذب عين المشاهد وهى من العوامل الهامه المميزه فى العمل. تحقيق التداخل والتدريج اللونى فى بعض المساحات بالتصميم أعطى إحساساً بالعمق والذى أكده التباين اللونى من خلال الفاتح والداكن والذى أثرى من القيمه اللونيه للعمل وأكد على الإحساس بخشونه الملمس مما جعل التصميم يبدو أكثر حركه وحيويه.

نتائج البحث:

في نهاية هذا البحث يمكن إجمال أهم النتائج التي أسفرعنها في التالى:

- الماده هى غايه فى ذاتها بوصفها ذات كيفيات حسيه من شأنها أن تعين على تكوين وخلق الموضوع الجمالى والشكل الفنى للمعلق النسجى المطبوع.
- لعبت الماده فى كل مرحله من مراحل التفكير التصميمى دوراً أساسياً فى أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى المطبوع، فلكل ماده مميزاتها وخصائصها وتأثيراتها التى تلائم الشكل النهائى للعمل الفنى.
- مصمم طباعه المنسوجات أَكَّدَ ذاته بإبتكاره لأدواته ومواده الخاصه التى ميزت أسلوبه الفنى عن غيره من المصممين. فالعمليه التصميميه فى إنتاج المعلق النسجى المطبوع فى هذا البحث تطلب إستمرار الرؤيه للتصميم والذى دفع الى مراجعه التخطيطات الذهنيه أولاً بأول بتأمل وهدوء مما ينشط الفكر التكنيكى للإستخدام الأمثل للماده لتنظيم باقى وحدات وعناصر العمل فى صورتها النهائيه.
- أساليب طباعه المنسوجات والإستخدام الغير تقليدى و الغير معتاد للماده هما المشاركان الرئيسيان فى إنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى المطبوع وكيفيه الدمج بينهما تدل على إبداع مصمم طباعه المنسوجات، فآليه تعامل المصمم معهما هى التى ترسم ملامح أسلوبه الفنى وتحدد نهج تفكيره عند التنفيذ.

توصيات البحث:

توصي الباحثه بالأتي:

- التركيز على إثراء القيم الفنيه والجماليه للمعلقات النسجيه المطبوعه من خلال ممارسه الفكر التجريبى كأحد الوسائل المناسبه لمعرفه المصمم بطبيعه المواد المختلفه وللتعرف على خصائصها وإمكانياتها التشكيليه الهائله وبالتالى زياده الحصيله الفكريه والإبداعيه لدى مصمم طباعه المنسوجات.
- أهميه التوليف والجمع بين مواد طباعه المنسوجات والتقنيات الطباعيه المتعدده بطريقه إبداعيه كأسلوب ومنهج تصميمى يُدَعِم فكره جعل الماده جزء لايتجزأ من أنطولوجيا البناء التصميمى للمعلق النسجى المطبوع وتساهم فى التحول الشكلى للمعلق المعاصر.

مراجع البحث:

المراجع العربيه:

1- الديب، منال. (٢٠١٠). صياغة تشكيلية مستحدثة بالخامات البيئية (جاهزة الصنع) كمدخل تجريب لتطوير الأداء الأكاديمى للطلاب فى الأشغال الفنية. المؤتمر السنوى (العربى الخامس- الدولى الثانى)، الإتجاهات الحديثة فى تطوير الأداء المؤسسى والأكاديمى فى مؤسسة التعليم العالى النوعى فى مصر والعالم العربى، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.

1- manal aldiyb. (2010). siaghat blastik hadithat bimawada biyiya (jahizati) kamadkhal tajribiin litatwir 'ada' altulaab al'akadimii fi al'aemal alfaniyati. almutamar alsanawiu (alkhamis alearabii - alduwalii althaani) alaitijahat alhadithat fi tatwir al'ada' almuasasii wal'akadimii fi muasasat altaelim aleali alnaweii fi misr walealam alearabii , kuliyat altarbiat alnaweiat , jamieat almansura.

2- العطار، مختار. الفنون الجميلة بين المتعة والمنفعة. الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى. القاهرة.

2- aleataar mukhtar. alfunun aljamilat bayn alladhat walaistifadati. alhayyat almisriat aleamat lilkitab bialtaeawun mae jameiat nuqaad alfunun aljamilat almisria. alqahira.

3- العطار، مختار. (١٩٩١م). الفن والحداثة بين الأمس واليوم. الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى. الكتاب الأول.

3- aleataar mukhtar. (1991 mi). alfanu walhadathat bayn al'ams walyawma. alhayyat almisriat aleamat lilkitab bialtaeawun mae jameiat nuqaad alfunun aljamilat almisriati. alkutaab al'uwwl.

4- حمودى، محمد، صفاء. التعبير الفنى ودلالاته. صحيفه المثقف. العدد ١٥٣٦. الدخول على الموقع يوم ٢٠٢٢/١/٢٤ الساعه ١٠:١٥ ص. -https://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-09/40319

4- hamuwdi , muhamad , safa'i. altaebir alfaniyu wadalalatuhi. aljaridat alfikriatu. aleadad 1536. https://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-09/40319- aldukhul lilmawqie bitarikh 24/01/2022 alsaaeat 10:15 sbahaan.

5- عرفه، محمد. (٢٠١٠م). الأنطولوجيا: النشأه والتطور والنضج. مجله جامعه تشرين للبحوث والدراسات العلميه. سلسله الآداب والعلوم الإنسانيه. المجلد ٣٢. العدد ٤.

5- earafat muhamad. (2010 mi). eilam alwujudi: altakwin waltatawur walnudja. majalat jamieat tishrin lilbuhuth waldirasat aleilmiati. silsilat aladab waleulum al'iinsaniati. almujalad 32. aleadad 4.

6- عطيه، محسن، محمد. (١٩٩٦م). الفن وعالم الرمز. الطبعة الثانية. دار المعارف. القاهرة.

6- eatiat , muhsin , muhamadu. (1996 mi). alfanu waealam alramzi. altabeat althaaniatu. bayt almaerifati. alqahirati.

7- عطيه، محسن، محمد. (١٩٩٧م). إتجاهات فى الفن الحديث. الطبعة الرابعة. دار المعارف. القاهرة.

7- eatiat , muhsin , muhamadu. (1997 mi). atijahat alfani alhadithi. tabeat rabieatun. bayt almaerifati. alqahirati.

8- موافى، جيهان. التجريب فى المدارس الفنية الحديثة وأثرة على إحكام البناء التصميمى. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة.

8- muafi , jihan. altajrib fi almadaris alfaniyat alhadithat wa'atharuha ealaa diq altasmim lilmabnaa. risalat majistir lam yatima nashruha. jawdat altaelim aljamieii. jamieat almansura.

9- لالاند- أندرية. (١٩٩٦م). موسوعة لالاند الفلسفية. المجلد الثاني. منشورات عويدات بيروت.

9- lalandi- andirih. (1996 mi). mawsueat laland alfalsafiati. almujalad althaani. manshurat euaydat bayrut.

المراجع الأجنبيه:

10- Danchev, Alex. (2005). Georges Braque: A Life. New York: Arcade Publishing.
11- Fowler, H., W. and Allen, R., E. (eds.). (1990). "The Concise Oxford Dictionary of Current English"- 9th Edition- Oxford University Press- New York.
12- Mai, James. (2012). "Juan Gris' Compositional Symmetry Transformations" In Bridges Towson Conference Proc. 2012, eds. R. Bosch, D. McKenna, and R. Sarhangi, pp. 283-290.
13- Mills, Christina Murdoch. (2009). Materiality as the Basis for the Aesthetic Experience in Contemporary Art. Graduate Student Theses, Dissertations, & Professional Papers.
14- Miriam L. Smith. (2010). Michael West: Paintings from the Forties to the Eighties. Art Resource Group. New York.
15- North, Wyatt. (2012). The life and Prayers of Saint Thomas Aquinas. Wyatt North Publishing, LLC.
16- Whitefield, Sarah. (2000). Fauvism. Paris. The Burlington Magazine. Vol. (4), No. 1163, pp.121-123.

المواقع الإلكترونيه:

17- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/500396
18- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/788081
19- https://www.mutualart.com/Artwork/Orion---Planet-Near-the-Equator/F0E1DCA3CFD15D40 (Accessed in 26/1/2022)
20- https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Ontology